**المحاضرة الثامنة**

**حضارة مصر الفرعونية**

**ثانيا: مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية**

**1-الحياة الاقتصادية:**

**1-1/-الزراعة:**

كانت الزراعة في البداية متوقفة على فيضان النيل، حيث وفرت خصوبة السهول الفيضية الغنية بالمواد العضوية على ضفاف النيل، وفرت الانتاج وأنجحت الموسم الزراعي إذا ما فاض النيل في وقته وأروى الأرض الزراعية. أما إذا تأخرت عملية الفيضان فيحدث الجفاف ويقل الانتاج، وتحل المجاعة. ولمواجهة هذه الكوارث وتوفير الماء طيلة السنة أُنشئت السدود وقنوات نقل المياه والخزّانات التي تسمح بريّ الأراضي الزراعية في كل الأوقات.

**أ-الانتاج الزراعي:**

**-النباتي:** أهم إنتاج هو القمح والشعير، وأمام ندرة زراعة الزيتون في بلادهم، لجأ المصريون إلى استخراج الزيت من بعض النباتات المحلية كالتمر والسمسم والخروع. إضافة إلى الفواكه مثل: التين، الرمان، الكروم، التفاح، إلى جانب نباتات عطرية لصناعة العطور وبعض الأدوية. وكذا زراعة الكتان.

إلى جانب هذا، ازدهر في مصر نبات لبردي خاصة في منطقة الدلتا لصناعة الورق والسفن والأكواخ والقماش والسلال والحصير.

-**الثروة الحيوانية:** اعتنى المصيون بتربية الماشية مثل الغنم، الماعز، الجمال، البقر، الخنازير، والثيران، تربية النحل والطيور مثل البط والإوز، صيد الطيور والأسماك.

1-2/-الصناعة:

**عرف المصريون صناعة الحدادة، النجارة، نسيج الأقمشة، صناعة الأحذية والحلي. وقد ساعد على هذه الصناعات توفر المواد الأولية المحلية والمستوردة حيث أُستخرج النحاس من سيناء والصحراء الشرقية، الحديد من مناجم في أسوان، واهتموا بتحويل لذهب والفضة إلى سبائك واستخدمها في أغراض متنوعة كالحلي.**

**إلى جانب هذا، تفنن المصريون في تحويل نبات البدي إلى لفائف مسطحة يبلغ طولها من 3-6 متر، وبعد جمع ما بين 30متر و40 متر قاموا بتحويلها إلى كراريس.**

1-3/-التجارة:

**لم تقم التجارة في مصر على المقايضة، بل اُستعملت منذ الألف الثالثة قبل الميلاد حلقات من الذهب تسمى "شات" (Shats) تزن كل واحدة حوالي 7.50 غ ، أما في بداية عصر الدولة القديمة فقد ظهرت مسكوكات تعرف باسم" دبن" (Deben) تصل قيمتها 12 شات.**

أ-الصادرات: **صدّرت مصر الأقمشة المصنوعة من الكتّان والأدوات الفخارية والزجاجية والعاجية والنحاسية والحديدية، وورق البردي.**

ب-**الواردات:** تتمثل في العاج، البخور، الصمغ، جلود الفهود والأسود، الذهب، ريش النعام الذي كان يرد اليها من النوبة، واخشاب الأرز من فينيقيا، النبيذ والزيت من جزيرة كريت، النحاس من آسيا الصغرى، زيت الزيتون من شمال افريقيا، التوابل والبخور من شبه الجزيرة العربية.

ج-**الضرائب:** لم يعد غنى مصر دائما إلى تجارتها، بل إلى مصادر أخرى مثل الهبات والهدايا، وضرائب الجزية المفروضة على البلدان المجاورة الخاضعة لها وعلى موانئها وطرقها البحرية.

2-**الحياة الاجتماعية:**

**2-1/-الفئات الاجتماعية:** المجتمع المصري مجتمع طبقي يتكون من طبقتين أساسيتين:

**-الطبقة العليا:** وتضم الفرعون والأسرة الملكية (الوزير والكهنة )،النبلاء والموظفين ،وقادة الجيش، والكتبة والفنانين والحرفيين.

**-الطبقة العامة:** تتكون من الفلاحين والعمال والعبيد.

**2-2/-الكتابة الهيروغليفية:**

ترمز لمختلف الأشياء، كالأشخاص، الحيوانات، والنبات باصور، ولم يعبر بها الانسان إلا عن الأشياء المرئية، ولذلك لم تكن مستعملة سوى في السجلات الرسمية الملكية منها والدينية.

**2-3/-الديانة:** يمكن تقسيم الآلهة المصرية إلى ثلاث أنواع:

**أ-الآلهة المحلية:** ونقصد بها تقديس الحيوان مثل اللبؤة والتمساح رهبة منها، البقرة والثور رغبة في نفعها، القرد والصقر لغرابة طبعها أو مظهرها.

ومن العجول المقدسة في مصر قديما نجد العجل **"Hapi**" بالمصرية و"**Abis**" باليونانية، ومركز عبادته منف.

 والآلهة "حتحور" كانت في البداية بقرة من نوع الجاموس ثم تحولت إلى بقرة عادية.

الاله "حورس" الذي كان يجسد الصقر (اله السماء) عبد في مدينة "سايس".

**ب-الآلهة الكونية (الطبيعية):** منها اله الشمس، ورمزوا له بالإله "رع".

اله النيل: عُبد كإله باسم "حابي"

آلهة الأرض: دعوها باسم "جب" واسم "بتاح".

**ج-آلهة في شكل انسان.**